للمبالغة وتم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما مر
على الاصل ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح فيه ثم عبس
قبض وجهه وكلحه ضيقا مما يقول وبسر زاد في القبض
والكلوح ثم ادبر عن الايمان وقال فيما جابه ان ما هذا الا
سحر يؤثر ينقل عن السحر ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا
انما يعلمه بشر سأصليه اد خله سقر جهنم وما ادراك
ما سقر تعظيما لشانها لا تبقي ولا تذر سيأ من لحم ولا عصب
الا اكلته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
في النفر الذين كانوا معه يصغون القول في رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيما جابه الذين جعلوا القرآن عضين
اصنافا فورب لك لنسالنهم اجمعين سؤال توبيخ وتقريع عما
كانوا يعملون فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس اكثر المفسرين على ان المراد منه ما راه النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري من العجايب والايات وهي
رؤيا عين كما يقوله ابن عباس وجماعة فلما اصبح النبي صلى
الله عليه وسلم وذكرهم ما راي انكروه وكذبوه فكان فتنة
لهم قال القرطبي في المفهم قال بعض العلماء قد يجي الرؤيا بمعنى
الرؤية كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا الاية فزعم ان المراد
بها ما راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فيه العجايب
وكان الاسراء جميعه في اليقظة قلت وعليه بعضهم فزعم
انها حجة لمن قال ان الاسراء كان منامًا والاول المعتمد ويحتمل
ان تكون الحكمة في تسمية ذلك رؤيا لكون امور الغيب
مخالفة لرؤية الشهادة فاشبهت ما في المنام انتهى ذكره ابن حجر
في فتح الباري وفي حديث ام هانيء وافتتن ناس كثير كانوا
قد صلوا واسلموا اي ارتد والكن نازع في هذا بعض الحفاظ
وقال انه غير محفوظ وبنا فيه ما في حديث هرقل فهل ترتد
احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قال لا وذلك بشر
لان هذه الردة لم تكن سخطة للدين بل استبعاد الغير العين
واستحالة الغير محال وهو قطع المسافة البعيدة في زمن يسير

فليس

فليس هذا من الدين في شيء وقد ذكرت صدر هذا التعليق
الجواب عن ممسك معاويتر من هذه الاية فيما ذهب اليه من
امر الاسراء وانه كان منامًا فلا تكن من الغافلين وقيل المراد بهذه
الرؤية ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية انه دخل
مكة هو واصحابه فعجل السير الى مكة قبل الاجل فصده
المشركون فرجع الى المدينة فكان رجوعه في ذلك العام بعد
ما اخبرانه يدخلها فتنة لبعضهم حتى دخلها في العام القابل
وانزل عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق كما اشرت اليه
في هذا التعليق وقال ابن جرير في تفسيره حدثني عن محمد
ابن زياد حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد
حدثني ابي عن جدي قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الحكم بن ابي العاص يتروون على منبره تر والقردة فساءه
ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله عز وجل فوما
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس واسناده ه
ضعيف لكن لم شواهد من حديث عبد الله بن عمر ويعلي
ابن مرة والحسن بن علي وغيرهم اورد جميعها حافظ اسيوط
بطرقها في كتابه التفسير المسند واشار اليها في اسباب
النزول له ايضا والله اعلم قال النجم رحمه الله اخرج ابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح
عروس قال استاذنا رحمه الله تعالى انس لم يكن مع النبي
صلى الله عليه وسلم حين الاسراء وانما راه كذلك بعد الهجرة
وذلك بعد الاسراء بزمن طويل لا يعول عليه انه صلى الله عليه
وسلم كان طيب الريح خلقة قيل ذلك وانه طبع عليه قلت
ويشهد له ما ذكرته في قصة الرضاع حيث قالت حليمة
رضي الله عنها ولما دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد
الا شم منه ريح المسك والله اعلم قال النووي رحمه الله
تعالى وهذا مما اكرمه الله تعالى به قالوا وقد كانت الرائحة الطيبة
صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)